وليس يراد فيما يظهر انه لو توجه السلام على القادم لها خالف السنه لان السلام على القادم سنه مطلقة ولاسبيل ان يقول الاتي به انه ترك السنه ولا يسمح بذلك فقيه فهي اراد الاكمل بمن قدم مكة واراد العمل باداب الصوفيه والسنة نزهة للاسلام ممن بمكة ثم توجه جرمها السلام عليها او بالعكس والثاني اولى الفواخد تحاسب نفسك الغير المطمئنه واتهمها فان لها دسايس بها اي بالمذكوره في حال مخالطتك ومجاورتك مع عباد الله تعالى على اختلاف مراتبهم واجناسهم وفي حال صحبتك معهم في الدنيا ولعلها المراد بالدنيا **واعلم** ان المحاسبه للنفس من اجل المراتب في طريقهم قيل وهي المقايسه بين نعم الله تعالى وخيانتك وتعلم ما منه وما منك اي ماله عليك او منك فتعلم ان الخيانة عليك حجة والطاعة عليك منه والحكم عليك ما هي معذور ثم الحسنات الى السيئات فيتبين لك الارجح ثم يتميز ذلك حالك لا تنى اللايق على طريقهم يتصف بثلاثة نور الحكمة فيتميز بين الحق وضده والمراد منها العلم الظاهر الثاني سو الظن بالنفس لان حسنه يمنع من النفس ويعني حسنها ان يعتقد انها تفعل فعلا خالصا الثالث لا تميز النعمة من الفتنة بان ترى ما لديك من الله تعالى احلالا لا ادراك نعمة والثاني فتنه لا سيما في اسفارها المعبرة عن اخلاق الرجال

اداب الصحبة

ولما كانت متاكدة حضها بعنوان فقال القول في اداب الصحبة المراد بقوله رحمه الله و المعاشرة مع الخلق وحضرة الخالق تعالى وعندك وقفه في اضافة الصحبة والمعاشرة اليه تعالى على مذهب من يرى منع الاطلاق وما لم يرد على الله تعالى وان الاسما توقيفيه الا على مذهب المصنف ومن تبعه من جواز ما لم يشعر بشائبة نقص ولا يقال قد ورد انت الصاحب في السفر فيستدل به لانه لا مجال للقياس هنا فيقتصر على موارد النص ولا يتجاوز الى ما يشتق منه بمادة الصحبة فانه توقف بل يوافق لبعض مشايخي فيها الوابل قوله رحمه الله في السفر بقوله في الحضر ولم اقل ذلك اعتراضا على المصنف عياذا بالله تعالى من الاعتراض عليه وعلى امثاله وانما قلته اذ المنصب الشرح وبيانا للحق وتنبيها للطالب على استطابه مجالسه الصادق وعسى الله ان يفتح عا يزيل هذه الوقفه وللقوم والمؤلفين في اداب الصحبه كلام طويل الذيل حتى افردت بباب بل بكتاب وافردها بعض مشايخي برسالة وذكرت فيها في كتابي الاختلاف غررا جمة ودررا مهمه في حرف النون في النصح وغير ذلك من المواطن المناسبه وفيما ذكره المصنف كفاية بقوله رحمه الله اعلم ان صاحبك الذي لا يفارقك بوجه ولا يلزم من وجه جواز صاحبك جوار معاشرتك هنا في حضرك زمن اقامتك وسفرك زمن سفرك فيهما مثلا لا يخرج ذلك عنهما

وخيانتك

كذا في الاصل ولعله نفقتك

بل هو

وهذا التقسيم

٧٣

وهذا التقسيم شامل والى تقسيم باعتبار آخر اشار بقوله ونومك ويقظتك بفتح القاف والى تقسيم ثالث اشتمل اشار بقوله بل في حبوتك وموتك الذي لا يخرج عنهما هو ربك تعالى لا غيره والرب مشترك بين معاني كثيره كالسيد والمالك والخالق فذكر الرب لو اقتصر عليه اعمالا للمشترك في معانيه لاغنا عن التصريح لكن لما كانت مسئلة اعماله مختلف فيها والمقام مقام اطناب وعطف عطف عليه قوله وسيدك ومولاك ناصرك والمولى مشترك بين معاني كثيرة جدا كما في القاموس وخالقك موجدك وبها اي وقت ذكرته بقلبك او لسانك او بهما هو جليسك من غير ان لا يحيط به مكان تعالى عن ان يحويه مكان او زمان قيل ولا يقال هو في مكان اذ قال الله تعالى في الحديث القدسي المشهور انا جليس من ذكرني وبها المنكسر قلبك حزنا اي لاجله او من جهته على تقصيرك في حق اي في جنب ربك الذي لا تعويل الا عليه لا على دنياك فهو تعالى صاحبك والملك ومالك وهذا احق من معاشرك اذ قال جل وعز في حديث قدسي ايضا وكل الاحاديث القدسيه تصح ان يطلق عليها يقال فيها قول الله تعالى قال السيوطي يقال في كل حديث نبوي انه قول الله تعالى بمعنى انه من عند الله لقوله تعالى في شانه صلى الله عليه وسلم وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلي الحديث ولو عرفته لكن اني لك بعد ما ورد ببالك ما عرفناك حق معرفتك لاتخذته صاحبا حتى الاتخاذ فان قلت سلف انه يقال صاحبك الذي لا يفارقك فيك يقال هذا لا اتخذته صاحبا المشعر هذا بانه لا يتخذ صاحبا الا من لم يتصف بها قلت المراد حملك على تحرى الاتخاذ بالجزي على مقتضاه وان كانت الصحبة ثابتة من جانبه فقال وفي نفس الامر ويدل على هذا المراد ويشعر به قوله رحمه الله وتركت الناس جانبا كان المراد ان هذا من مقتضياته وسياتي في كلام العارف سيدنا احمد المشرع بابشهده فان لم تقدر على ذلك الاتخاذ والترك في جميع اوقاتك الليليه والنهاريه فاياك ان تخلي بتخفيف اللام وتشديدها من الاخلا او التخلي ليلك ونهارك لا سيما الفاضل منهما عن وقت تخلو به لمولاك سيدك وناصرك ومن اولاك وتلذ ذمعه بمناجاتك في قرانك ودعائك فان من فقد لذة المناجاة ما وجد كما ان من وجدها ما فقد والمراد بالخلو مع المولى المناجاة والذكر له في الخلوة فقوله بمناجاتك متعلق بتخلو وتتلذذ قال العارف احمد بن موسى المشرع اصحب الله على كل حال فان لم تطق فاصحب من يصحبه فان لحسن الحال فان لم تطق هنا تطق

لعل لعا

ايها العاقل اعلم ان لها حق معرفتها او الطالب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)